قراءة في كتاب (الحرب الباردة في امريكا اللاتينية)

م.م. ود حنون هارون
جامعة ذي قار/ رئاسة الجامعة
Wid hanoon haroon
University of Dhi Qar- University Presidency

الملخص:-

يقدّم كتاب نجلاء مكي «الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية» دراسة تحليلية معمّقة لديناميات الصراع الدولي في القارة اللاتينية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، مركّزًا على تداخل العوامل الدولية مع الخصوصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدول المنطقة. تنطلق المؤلفة من فرضية مفادها أن أمريكا اللاتينية لم تكن مجرد ساحة هامشية

للصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بل فضاءً استراتيجيًا حيويًا أعاد تشكيل مسارات السياسة الداخلية والإقليمية.

يعالج الكتاب أدوات التدخل الأمريكي، ولا سيما الدعم السياسي والعسكري للأنظمة المحافظة والانقلابات العسكرية، في مقابل محاولات الحركات اليسارية والثورية استلهام النموذج الاشتراكي، كما في كوبا وتشيلي ونيكاراغوا. وتبرز المؤلفة دور المؤسسات الأمنية، ووكالة الاستخبارات المركزية، وبرامج المساعدات الاقتصادية في احتواء المدّ الشيوعي، مقابل محدودية النفوذ السوفيتي المباشر واعتماده على الوسائل غير التقليدية.

كما يسلّط الكتاب الضوء على النتائج البنيوية للحرب الباردة في المنطقة، من عسكرة السياسة، وتآكل الديمقراطية، وتصاعد انتهاكات حقوق الإنسان، إلى تفاقم التبعية الاقتصادية. وتخلص نجلاء مكي إلى أن إرث الحرب الباردة لا يزال مؤثرًا في بنى الدولة والعلاقات الدولية لأمريكا اللاتينية، ما يجعل فهم تلك المرحلة ضروريًا لتفسير أزمات الحاضر ومسارات التحول الديمقراطي في القارة.

الكلمات المفتاحية:- الحرب الباردة- أمريكا اللاتينية- الحركات اليسارية- الانقلابات العسكرية – عسكرة السياسة

Abstract

The book by Najla Makki, The Cold War in Latin America, offers an in-depth analytical study of the dynamics of international conflict in the Latin American continent during the second half of the twentieth century. The author builds her analysis on the premise that Latin America was not merely a marginal arena of rivalry between the United States and the Soviet Union, but rather a vital strategic space that reshaped both domestic and regional political trajectories.

The book examines the instruments of U.S. intervention, particularly political and military support for conservative regimes and military coups, in contrast to the attempts of leftist and revolutionary movements to draw inspiration from the socialist model, as in the cases of Cuba, Chile, and Nicaragua. Makki highlights the role of security institutions, the Central Intelligence Agency, and economic aid programs in containing the spread of communism, alongside the limited direct Soviet influence, which relied primarily on indirect and non-traditional means.

Furthermore, the book sheds light on the structural consequences of the Cold War in the region, including the militarization of politics, the erosion of democracy, the escalation of human rights violations, and the deepening of economic dependency. Makki concludes that the legacy of the Cold War continues to shape state structures and international relations in Latin America, making an understanding of that period essential for interpreting contemporary crises and trajectories of democratic transition in the continent.

Keywords:- The Cold War- Latin America- Leftist Movements- Military Coups- Militarization of Politics

قراءة نقدية في الكتاب

يعد كتاب (الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية) للمؤلفة (نجلاء سعيد مكاوي) من اهم واندر الكتب المؤلفة باللغة العربية التي تناولت تاريخ هذه البقعة الجغرافية، يتكون الكتاب من تمهيد ومقدمة واربع فصول، تتحدث عن أميركا اللاتينية، ذلك الامتداد الجغرافي الشاسع في نصف الكرة الغربي، شكّلت منذ القرن التاسع عشر ساحةً مهمة للتنافس الدولي. ومع إعلان الرئيس الأميركي جيمس مونرو عام ١٨٢٣ مبدئه الشهير القائل بعدم السماح لأي تدخل أوروبي في شؤون القارة، تحوّلت المنطقة تدريجيًا إلى مجال نفوذ خاص بالولايات المتحدة.لاحقًا، عبر سياسة "العصا الغليظة" للرئيس تيودور روزفلت، ورسالة "حُسن الجوار" التي أطلقها فرانكلين روزفلت، ظلّ الهاجس الأميركي هو السيطرة على هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية، والمهمة جيوسياسيًا كبوابة بين المحيطين الأطلسي والهادئ، تناولت الكاتبة في التمهيد معلومات قيمة ومفيدة لكل من يبحث لأول مرة في تاريخ أمريكا اللاتينية تكلمت فيها، ابتداء بالاسماء التي اطلقت على تلك القارة وأسباب اطلاق تلك الأسماء بالذات، فضلا عن الامتداد الجغرافي وطبيعة التضاريس، واكبر واصغر دولة في القارة فضلا عن اللغات السائدة فيها، كما تطرقت الكاتبة الى مساحة القارة بالأرقام، كما وضحت أيضا كيفية تقسيم أمريكا الجنوبية الى مجموعات جغرافية مثل (دول الانديز) التي تتكون من (بوليفيا والاكوادور وشيلي وبيرو) وشمال غرب أمريكا الجنوبية توجد الجمهوريتان البوليفاريتان (كولومبيا وفنزويلا) والتي تعد من اقدم الحضارات في المنطقة، والتي تعدان ممر لشركات الطيران التي تربط مابين أمريكا الجنوبية وامريكا الوسطى والولايات المتحدة الامريكية، لتنتقل بعد ذلك الى جنوب أمريكا الجنوبية التي تتكون من جمهوريات نهر ريو دي لا بلاتا أي (الارجنتين والاورغواي والبرغواي)، واطلقت الكاتبة لقب اكبر دول أمريكا اللاتينية

على البرازيل التي تشكل نصف مساحة القارة، والتي من اهم مميزاتها انها لها حدود مشتركة مع جميع دول القارة ماعدا شيلي والاكوادور.

بعد العرض الجغرافي للقارة تنتقل الكاتبة الى طبيعة المجتمع اللاتيني، وكيف اثرت تلك الجغرافية على الوضع السياسي وبالتالي الاجتماعي لتلك البلدان، والدول الأكثر وضوحا لهذه الظاهرة هي المكسيك ومنطقة الكاريبي، وذلك لمتخامتها لحدود الولايات المتحدة الامريكية، حتى انها كادت ان تفقد أراضيها عدة مرات، كما اثر ذلك كثيرا على سياستها الداخلية ووضعها الاقتصادي، وتعد من اكثر الدول تظهر فيها ظاهرة التدخل الجيو – سياسي.

كما عرجت الكاتبة انها كيف استفادت تلك القارة لتكون بعيد عن الاتجاه العام لسياق سياسة الدول العظمى واعطاها نوع من الحرية السياسية، وسمحت لها بان تكون لديها مواقف مستقلة، لكن هذا البعد لم يمنع من ان يتكون سكانها من خليط من عدة اجناس، تمثلت فهناك الهنود الحمر (سكان البلاد الأصليين) والافارقة الذين جائوا بهم الاوربيين من افريقيا اما عن طريق الاختطاف او عن طريق الشراء من القارة السوداء، فضلا عن المهاجرون الاوربيون والذين كانوا اغلبيتهم من اسبانيا والبرتغال والذي اطلق عليهم اسم (الكريول) وأصحاب الدم المختلط الذي اطلق عليهم اسم (المستيزو) وهم أصحاب الدم المختلط من الهنود الحمر والاوربيون، ونوهت الكاتبة من ان بعض الدول لم تكن تحتوي على هنود حمر مثل الاورغواي، وخرى على وجود اعداد كبيرة من الهنود الحمر مثل المكسيك، واعداد قليلة كما هو الحال في البرازيل، وعلى العكس من ذلك فان السود يشكلون اعداد كبيرة في البرازيل وقليلة في المكسيك.

اشارت الباحثة الى التشابه السياسي بين الدول اللاتينية، من حيث السلطة المركزية وضعف الحكومات البلدية والإقليمية، والعجز النسبي للسلطات التشريعية، وعدم استقلال القضاء في بعض الدول، فضلا عن الانقلابات والثورات التي تعاني منها تلك الدول، ومن اهم الأمور الأخرى التي ذكرتها الكاتبة هو نظرة الولايات المتحدة الامريكية الى تلك الدول، اذ عدت السوق الأكبر لتصدير منتجات الولايات المتحدة ومصدرا مهما للعديد من المواد الأولية، وقد كانت الولايات المتحدة بحاجة الى تلك الأسواق منذ ان أصبحت قوى سياسية واقتصادية كبيرة في العالم، حيث فرضت الراسمالية الامريكية الجديدة والحاجة الى أسواق جديدة والحفاظ على الوضع القائم سياسيا واقتصاديا.

كما اعتبرت الباحثة فترة الحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٩١) كانت مرحلة حاسمة في العلاقات الدولية، مع نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) وبروز الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، صارت أميركا اللاتينية جزءًا من لعبة التوازن الدولي،

واشنطن اعتبرت أي حراك ثوري أو إصلاحي في المنطقة تهديدًا شيوعيًا، بينما رأت موسكو أن دعم هذه الحركات وسيلة لتوسيع نفوذها في "الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة.حيث انقسم العالم إلى معسكرين رئيسيين: المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي. كان لأمريكا اللاتينية دور مهم في هذه المواجهة الجيوسياسية، وقد تأثرت بشكل كبير بسياسات الولايات المتحدة في تلك الفترة، في بدايات القرن العشرين، كانت الولايات المتحدة قد بدأت تعزز نفوذها في أمريكا اللاتينية من خلال مشروع "الملاذ الأمريكي (American Exceptionism) "والذي يعبر عن مفهوم أن الولايات المتحدة لديها دور خاص في العالم في سياق الحرب الباردة، أصبح التركيز على مكافحة الشيوعية هو العنصر الرئيسي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، برزت المخاوف بشأن انتشار الشيوعية في أمريكا اللاتينية، حيث بدأت الولايات المتحدة تتبنى سياسة التدخل المباشر وغير المباشر لدعم الأنظمة المناهضة للشيوعية في هذا السياق، قام البيت الأبيض بتقديم المساعدات الأمنية والعسكرية للدول التي اعتُبرت خطرا على المصالح الأمريكية شهدت تلك الفترة دعم الولايات المتحدة للعديد من الأنظمة الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية، مثل النظام العسكري في تشيلي تحت قيادة أوغستو بينوشيه، ونظامٍ آخر في الأرجنتين، هذا الدعم كان مبررا باعتباره ضروريا لمكافحة الشيوعية، حتى لو تكبدت شعوب هذه الدول تكاليف بشرية واقتصادية عالية.

ان من اهم اهداف الكتاب هو التركيز على تحليل السياسة الأميركية تجاه أميركا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة (١٩٤٥–١٩٦٥ تقريبًا)، عبر أربعة محاور رئيسة:

١. **التجارب الثورية المناهضة للولايات المتحدة.**
٢. **السياسات الاقتصادية** ودور المساعدات.
٣. **السياسة العسكرية** بما في ذلك التدخل المباشر.
٤. **الحرب الدعائية والإعلامية** بين الرأسمالية والشيوعية.

تناول الفصل الأول الحكومات الثورية المناهضة للولايات المتحدة الثورة في أميركا اللاتينية اذ ان معظم دول أميركا اللاتينية عانت من الهيمنة الاقتصادية الأميركية والفقر والتفاوت الاجتماعي، هذه البيئة جعلت المجتمعات قابلة للاشتعال بثورات تطالب بالإصلاح الزراعي، العدالة الاجتماعية، والتخلص من التبعية للولايات المتحدة، واشنطن فسّرت هذه الحركات دومًا باعتبارها "تسللًا شيوعيًا" حتى لو كانت ذات طابع وطني أو إصلاحي محض، وقد كان موقفها من الثورات منع أي نموذج بديل يهدد مصالحها الاقتصادية (شركات الموز، النفط، النحاس...) أو يعزز نفوذ السوفيات، واستخدمت لذلك مزيجًا من الحصار الاقتصادي،

الضغوط الدبلوماسية، والانقلابات العسكرية بدعم مباشر أو غير مباشر من وكالة المخابرات المركزية.(CIA)

من ابرز الأمثلة التي ذكرتها الكاتبة على ذلك حكومة باث إستنسورو في بوليفيا(1952) شرارة "الثورة" القومية في بوليفيا في ٩ أبريل/نيسان ١٩٥٢، عندما شنّت هجومًا مسلحًا على لاباز من قِبل عمال المناجم بالتعاون مع عناصر ساخطة من الشرطة الوطنية، تولى زعيم الحركة، **فيكتور باز إستنسورو**، الرئاسة بعد صراع قصير. بدأت الحركة كحزب معارضة شعبوي في أعقاب حرب تشاكو، وكانت ائتلافًا فضفاضًا من عمال المناجم ومزارعي الكفاف الهنود وأبناء الطبقة المتوسطة من الميستيزو.
بمجرد وصولها إلى السلطة، سارعت الحركة إلى ترسيخ مكانتها الشعبوية، فأصدرت قانون الاقتراع العام، وأممت صناعات التعدين والتصدير، وأعادت توزيع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية بين صغار المزارعين الهنود. في البداية، حظيت حكومات الحركة بدعم من طبقات متعددة، إلا أن التضخم الجامح وانخفاض إنتاجية المزارع الناتج عن عدم كفاية الاستثمار الرأسمالي في الزراعة أعاقا النمو الاقتصادي. في عام ١٩٦٤، ترشح باز إستنسورو للانتخابات وفاز بها، لكن أفرادًا من القوات المسلحة عزلوه خوفًا من خطر العنف الثوري على غرار ما حدث في كوبا في جبال الأنديز ورغم استمرار التغييرات الجذرية، أعرب العديد من المراقبين اليساريين عن أسفهم لأن الثورة البوليفية لم تنتهِ بعد.

ادى استيلاء الجيش على الحكومة عام ١٩٦٤ إلى فترة طويلة من الحكم العسكري الاستبدادي وطوال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ركزت الحكومات العسكرية المتعاقبة على الحفاظ على النظام الداخلي، وتحديث قطاع التعدين، والدفاع بشراسة عن السيادة البوليفية وتبنى الجنرال ألفريدو أوفاندو كانديا (الرئيس المشارك، مايو ١٩٦٥–يناير ١٩٦٦؛ الرئيس، يناير–أغسطس ١٩٦٦، ١٩٦٩–١٩٧٠) برنامج "القومية الثورية"، فحدد "التفويض الثوري للقوات المسلحة". وفقًا لأوفاندو، كان السبيل الوحيد لإنهاء تخلف بوليفيا هو السماح للجيش، وتشجيعه، بإدارة الاقتصاد والتدخل في السياسة الداخلية، في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٧، حققت القوات المسلحة انتصارًا ساحقًا عندما أسرت كتيبة حراس بوليفية الثوري الأرجنتيني **إرنستو "تشي" جيفارا** مع مجموعة صغيرة من رجال العصابات في منطقة فيلاجراندي النائية، وكانت هذه المجموعة، المرسلة من هافانا، قد حاولت دون جدوى إثارة تمرد فلاحي بين أغلبية السكان الهنود في بوليفيا.

من الاحداث المهمة التي عرجت عليها الكاتبة هي حكومة خاكوبو أربنز في غواتيمالا (1951–1954) ربينز، ابن صيدلي سويسري هاجر إلى غواتيمالا، تلقى تعليمه في

الأكاديمية العسكرية الوطنية في غواتيمالا. انضم إلى مجموعة من ضباط الجيش اليساريين الذين أطاحوا بالديكتاتور الغواتيمالي خورخي أوبيكو عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٤٩، أصبح وزيرًا للحرب في حكومة خوان خوسيه أريفالو . في مارس ١٩٥١، تولى الرئاسة بدعم من الجيش والأحزاب السياسية اليسارية، بما فيها الحزب الشيوعي الغواتيمالي.

جعل أربينز الإصلاح الزراعي المشروع الرئيسي لإدارته، أدى هذا إلى صدام مع أكبر مالك للأراضي في البلاد ، وهو شركة أمريكية مقرها الولايات المتحدة (شركة الفواكه المتحدة) التي حاول مصادرة أراضيها غير المستغلة، كما أصر على أن تدفع الشركة وغيرها من كبار ملاك الأراضي المزيد من الضرائب، ومع تقدم الإصلاحات، ازداد قلق الحكومة الأمريكية ، بقيادة وزير الخارجية جون فوستر دالاس ، خوفًا من تهديد استثمارات الموز الأمريكية الضخمة وقروض البنوك الأمريكية للحكومة الغواتيمالية، كما أثار قلق الولايات المتحدة العلاقات الوثيقة المتزايدة بين غواتيمالا والكتلة الشيوعية، وقد صوّرت حملة علاقات عامة أربينز كصديق للشيوعيين (الذين كان يحظى بدعمهم بلا شك)؛ ومع ذلك، فإن ادعاء الحكومة الأمريكية، وكالة الاستخبارات المركزية(CIA) ، ومعظم وسائل الإعلام الأمريكية التي تفيد بأن أربينز كان على صلة وثيقة بالكتلة السوفيتية ثبت أنها غير مؤكدة، عملت وكالة المخابرات المركزية في هندوراس والسلفادور ، وساعدت في تنظيم جيش مضاد للثورة من المنفيين بقيادة العقيد كارلوس كاستيلو أرماس، أثارت المبالغات في حجم القوة الغازية ذعر العاصمة؛ رفض الجيش الغواتيمالي القتال من أجل أربينز، واضطر إلى الاستقالة (٢٧ يونيو ١٩٥٤) والذهاب إلى المنفى. سافر إلى المكسيك وسويسرا وباريس وعُرض عليه اللجوء في دول الكتلة السوفيتية لفترة من الوقت، في هذه الأثناء، في غواتيمالا ، عكس كاستيلو أرماس، الذي سرعان ما أصبح رئيسًا، معظم إصلاحات العقد السابق وقدم تنازلات سخية للمستثمرين الأجانب، في عام ١٩٥٧ انتقل أربينز إلى أوروغواي ، ثم إلى كوبا ، وفي عام ١٩٧٠ عاد إلى المكسيك، حيث مُنح اللجوء الدائم. وبعد مرور عام واحد غرق في حوض الاستحمام الخاص به في مدينة مكسيكو. النتيجة: إسقاط أربنز وصعود نظام عسكري موالٍ، ما مثّل نموذجًا مبكرًا لتدخلات الحرب الباردة الأميركية في المنطقة.

من النماذج الاخرى التي اعتمدت عليها الكاتبة كمثال للتدخل الامريكي السافر في أمريكا اللاتينية هو الثورة الكوبية ١٩٥٩،

كانت الثورة الكوبية، التي بلغت ذروتها عام ١٩٥٩، بمثابة ثورة اجتماعية وسياسية كبرى هدفت إلى الإطاحة بنظام فولجينسيو باتيستا الاستبدادي، وكان الدافع الرئيسي وراء هذه الثورة

هو الاستياء الواسع النطاق من التفاوت الاقتصادي والقمع السياسي في كوبا، حيث طغت نخبة ثرية، غالبًا ما كانت متحالفة مع المصالح الأمريكية، على الأغلبية الفقيرة، برز فيدل كاسترو كقائد بارز، ولفت الأنظار في البداية بعد هجوم فاشل على ثكنات مونكادا عام ١٩٥٣، والذي أدى إلى سجنه، وشكلت عودته إلى كوبا عام ١٩٥٦، إلى جانب شخصيات مثل تشي جيفارا، بداية حملة حرب عصابات ضد قوات باتيستا، مما أدى في النهاية إلى فرار باتيستا من البلاد. بعد الثورة، نفّذ كاسترو إصلاحات شاملة، شملت إعادة توزيع الأراضي وتحسين الخدمات العامة، بهدف الارتقاء بالطبقتين الدنيا والمتوسطة. وبينما أدّت هذه التغييرات إلى مكاسب ملحوظة في التعليم والرعاية الصحية، إلا أنها نتجت عنها أيضًا تحديات اقتصادية، مثل نقص السلع وعدم كفاءة توزيع الموارد، أعادت حكومة كاسترو توجيه كوبا بعيدًا عن التبعية الاقتصادية للولايات المتحدة، لكنها عززت اعتمادها على الاتحاد السوفيتي لا يزال إرث الثورة معقدًا، إذ غيّر المجتمع الكوبي، ولكنه طرح أيضًا تساؤلات جوهرية حول الحريات السياسية والاستقرار الاقتصادي، لا تزال محل نقاش حتى اليوم.

من الثورات المهمة الأخرى التي عرجت عليها الكاتبة هي ثورة خوان بوش في الدومنيكان ي ٢٤ أبريل ١٩٦٥، ثار ضباط عسكريون شباب في جمهورية الدومينيكان. وبعد أربعة أيام، غزت القوات الأمريكية البلاد. وكان ذلك أول تدخل عسكري أمريكي في أمريكا اللاتينية منذ أكثر من ثلاثة عقود. وقد أبرزت هذه الأحداث الدرامية جمهورية كاريبية صغيرة متخلفة، حيث كانت الحرب الأهلية والدكتاتورية هي القاعدة حتى عام ١٩١٦، والديمقراطية والحكومة النزيهة استثناءً عابرًا. ثم غزت الولايات المتحدة، ومهد الاحتلال الأمريكي الذي دام ثماني سنوات الطريق لدكتاتورية رافائيل تروخيو، التي امتدت من عام ١٩٣٠ حتى اغتياله في مايو ١٩٦١. وخرجت البلاد من صدمة تروخيو في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تطاردها مخاوف من كوبا ثانية، وفي ديسمبر ١٩٦٢، أجرت جمهورية الدومينيكان أول انتخابات حرة لها منذ ما يقرب من أربعة عقود، وأنشأ المنتصر، خوان بوش، حكومة تتميز بالنزاهة الإدارية والحرية السياسية ووعد بالإصلاح الاجتماعي، لكن إدارة كينيدي قررت أنه متساهل مع الشيوعية، أُطيح ببوش في سبتمبر/أيلول ١٩٦٣، وانغمست الحكومة الفعلية التي حلت محله في موجة فساد، وما دامت هذه الحكومة قائمة، فلن تكون هناك إصلاحات اجتماعية ولا انتخابات حرة. عندما تمرد الضباط الشباب في ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٦٥ وأعلنوا أنهم سيعيدون بوش إلى الرئاسة، استجاب الشعب بارتياح وحماس. وبتحريض من واشنطن، هاجم الجنرالات "الموالون" العاصمة، معقل الثورة، ليُهزموا على يد آلاف المدنيين المسلحين ومئات الجنود المتمردين. في ٢٨ أبريل/نيسان، حذرت السفارة الأمريكية،

وهي محقة في ذلك، من أن سيطرة المتمردين على البلاد بأكملها مسألة أيام. كما زعمت أن الشيوعيين قد سيطروا على الثورة، أرسل الرئيس ليندون جونسون القوات، وساد الجمود السياسي لمدة أربعة أشهر تحت أنظار الصحافة الدولية، حيث صمدت الثورة في وسط مدينة سانتو دومينغو، بينما سيطرت الولايات المتحدة والحكومة الدومينيكية التي أنشأتها على بقية البلاد، وأخيرًا، في سبتمبر/أيلول ١٩٦٥، شُكِّلت حكومة مؤقتة، أُجريت انتخاباتٌ في يونيو/حزيران ١٩٦٦. اختلف المراقبون والباحثون آنذاك وفيما بعد حول ما إذا كانت الحكومة المؤقتة تسويةً عادلةً بوساطة دبلوماسية واشنطن الصبورة، أم أنها إملاءٌ فرضته واشنطن على الثوار المحاصرين، وحول ما إذا كانت انتخابات يونيو/حزيران ١٩٦٦ حرةً أم لا. تُظهر الوثائق التي رفعت الحكومة الأمريكية السرية عنها منذ ثمانينيات القرن الماضي بوضوح أنها كانت إملاءً، وأن الانتخابات لم تكن حرةً حقًا.

خلاصة القول شهدت أميركا اللاتينية موجة ثورات وطنية واجتماعية خلال الخمسينيات والستينيات. لكن الولايات المتحدة تعاملت معها كجزء من معركة الحرب الباردة، فأحبطت معظمها بالقوة أو بالتدخل غير المباشر. النتيجة: رسّخت واشنطن صورةً بأنها عدوة للتغيير الديمقراطي والاجتماعي في المنطقة، ودفعت الكثير من الحركات إلى الارتماء في أحضان موسكو.

الكاتبة قدّمت سردًا تاريخيًا واضحًا للتجارب الثورية في بوليفيا، غواتيمالا، كوبا، والدومينيكان، وربطتها مباشرة بردود الفعل الأميركية، تميز الطرح بـــــ التوثيق الجيد : الاعتماد على مصادر أولية وثانوية لتأكيد تدخل الولايات المتحدة في الانقلابات والحصار والتدخل العسكري، الفصل أضاء على نقطة مركزية: أن واشنطن لم تفرّق بين الإصلاح الاجتماعي المشروع وبين الخطر الشيوعي الحقيقي، فتعاملت مع كل تغيير باعتباره تهديدًا.

الفصل نجح في إبراز أن هذه الحكومات لم تكن جميعها شيوعية بالمعنى الأيديولوجي، بل معظمها إصلاحية ووطنية، مثل أربنز وبوش، وقدم مقارنة ضمنية بين الثورة الكوبية (التي صمدت بدعم سوفياتي) وتجارب أخرى (غواتيمالا، الدومينيكان) انهارت أمام التدخل الأميركي، ما يعكس أثر الدعم الخارجي في نجاح أو فشل الثورات

من اهم نقاط ضعف الفصل غياب التحليل البنيوي الداخلي: التركيز كان كبيرًا على دور الولايات المتحدة، بينما لم يُحلَّل بما يكفي الظروف الداخلية التي ساهمت في إضعاف هذه الثورات، مثل الانقسامات الطبقية، ضعف المؤسسات، وقوة النخب المحلية المرتبطة بالولايات المتحدة.

التحليل الأيديولوجي محدود لم يتوسع الفصل في مناقشة التوجهات الفكرية للحركات الثورية (ماركسية، قومية، إصلاحية) فالقارئ لا يحصل على فهم عميق للفوارق بين كاسترو، أربنز، أو باث إستنسورو من حيث الأيديولوجيا، فضلا عن غياب المقارنة مع مناطق أخرى: كان من الممكن أن تُقارن الكاتبة بين ثورات أميركا اللاتينية وتجارب مماثلة في آسيا أو إفريقيا خلال الحرب الباردة، لتوضيح ما إذا كانت واشنطن تتبع نمطًا عالميًا واحدًا أو سياسة خاصة تجاه (حديقتها الخلفية) والاعتماد الكبير على منظور "الهيمنة الأميركية:" ركّزت السردية على الدور الأميركي كفاعل شبه وحيد، في حين أن بعض الأحداث (خاصة الانقلابات) كانت لها جذور محلية أعمق كما ان فرص التطوير كان يمكن للفصل أن يستعين بمزيد من الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية لبيان حجم التفاوت الطبقي أو توزيع الملكية في تلك الدول، لإيضاح لماذا كانت الشعوب قابلة للثورة، إضافة شهادات محلية أو وثائق داخلية من هذه الدول كان سيعطي الفصل ثراءً أكبر، بدلًا من الاعتماد على السرد من زاوية أميركية/دولية بالأساس. الفصل الأول قوي في توثيقه التاريخي وتحليله لردود الفعل الأميركية، لكنه أضعف في تحليل العوامل الداخلية التي جعلت هذه الحكومات هشة أمام التدخل.

بالتالي يمكن القول إن الكاتبة اعتمدت على منظور خارجي (واشنطن–موسكو) أكثر من منظور داخلي (الديناميات الاجتماعية–السياسية داخل أميركا اللاتينية).

اما فيما يتعلق بالفصل الثاني — السياسة الاقتصادية الأميركية لمواجهة التغلغل الاقتصادي الشيوعي في أميركا اللاتينية الكاتبة تؤكد أنّ أميركا اللاتينية كانت بالنسبة للولايات المتحدة «ساحة اقتصادية» حيوية: مورد خامات، سوق تصدير، ومجال استثمارات راسخ. أيّ توسّع نفوذ اقتصادي سوفياتي أو حتى ميل الحكومات المحلية للاِستقلال الاقتصادي كان يُقرأ في واشنطن كتهديد للدور الأميركي، فتبلورت سياسات اقتصادية تتدرّج بين الحوافز والمساندة من جهة، والضغط والاحتواء من جهة أخرى .

الكتاب يشرح أن النفوذ شمل: الاستثمارات المباشرة (شركات نفط، منجم، ومزارع كبرى)، نفوذ تجاري يحدد أسعار الصادرات، وسيطرة على مراكز القرار الاقتصادية (بنك الاستثمارات الأمريكية، مؤسسات ائتمانية). هذا النفوذ، بحسب الكاتبة، جعل اقتصادات دول كثيرة تابعة لسياسات سوق تصريف المنتجات الأميركية أكثر من كونها مجتمعات منتجة لخدمة احتياجاتها الوطنية أمثلة عملية: شركات كبرى (مثلما تذكر دراسات الكتاب عن حالات

غواتيمالا وكوبا) تحوّلت إلى محور توتّر حين قررت الحكومات إصلاح الملكية أو تأميم موارد استراتيجة

فضلا عن تصاعد المد الاقتصادي الشيوعي: أشكال النفوذ السوفياتي: فالنفوذ السوفياتي لم يكن (في غالبه) استثمارًا ماليًا كالنفوذ الأميركي، بل اتخذ أشكالًا: اتفاقيات تجارية محدودة، دعمٍ سياسي واقتصادي لكوبا، ومبادلات ثقافية وتعليمية مع بعض الدول. هذه العلاقات أعطت انطباعًا لدى واشنطن بوجود «بديل» للنموذج الأميركي، وخاصة بعد الثورة الكوبية التي أصبحت مركزًا اقتصاديًا–سياسيًا يدعم حركات يسارية في أمريكا اللاتينية، كما ان دول مثل البرازيل والمكسيك وبعض دول الأنديز بدأت تُبدي اهتمامًا بتوسيع علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع المعسكر الشرقي، ما زاد القلق الأميركي .

اما فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية في عهد دوايت أيزنهاور (١٩٥٣–١٩٦١): «دبلوماسية الدولار فالخط العام: استخدام المعونات، القروض المشروطة، والدعم المالي لحكومات موالية للحفاظ على توازن سياسي واقتصادي مؤيد للولايات المتحدة. الهدف من ذلك منع انهيار اقتصادات حليفة، كبح توجه الحكومات نحو تأميم المؤسسات الأميركية، وخلق شبكات اقتصادية تكافئ الولاء السياسي، الا ان أساليب أيزنهاور اقتصادية في جوهرها محافظة وتركّز على حماية مصالح الشركات، ما جعلها غير فعّالة في معالجة جذور التفاوت الاجتماعي الذي يغذي الحركات الثورية اما فيما يتعلق بسياسة جون كينيدي: (التحالف من أجل التقدم) فان كينيدي طرح برنامجًا طموحًا يقوم على: تسريع التنمية، الإصلاح الزراعي، زيادة الاستثمارات في التعليم والصحة، وتقليص الفجوة الطبقية كمقوّم لدرء الشيوعية. الهدف الإيديولوجي كان: تقديم «بديل أميركي» للإغراء السوفيات، والتي من ابرزها قروض ومساعدات فنية، مؤسسات تنفيذية ومشروعات بنية تحتية، برامج تبادل ثقافي وتعليمي لربط النخب اللاتينية بالولايات المتحدة (محاربة التأثير الأيديولوجي بالثقافة والتنمية).

الكاتبة تذكر نقاط الضعف الجوهرية، منها انقسام داخل الإدارة الأميركية بين من يرى الحل عسكريًا أو سياسياً ومن يصرّ على الحل الاقتصادي والبرامج التنموية، هذا الانقسام أضعف تنفيذ التحالف .فضلا عن مقاومة النخب المحلية النخب الاقتصادية والسياسية في كثير من البلدان لم تقبل الإصلاحات الجذرية (إصلاحات أرضية أو نقل الملكية)، فتمت مواجهة البرامج أو إفراغها من مضمونها وكذلك محدودية الموارد والالتزام السياسي الكونغرس الأميركي لم يحرز دائمًا التخصيص المالي الكافي، كما أن إدارة كينيدي واجهت عراقيل بيروقراطية وسياسية داخل واشنطن، بالملخص التحالف نجح جزئيًا في مشاريع بنى

تحتية وتعليمية، لكنه لم يُعدّل بنية الملكية الطاغية ولا المعادلات الاقتصادية الأساسية التي تغذي القلاقل.

اما عهد جونسون فقد ورث ملفًا معقدًا؛ رغم بعض البرامج المعتمدة، تراجعت الحماسة السياسية والتنفيذية لما هو أكثر شمولاً. ركّزت إدارته على أولويات داخلية (الحرب في فيتنام وبرنامج "الحرب على الفقر" داخليًا)، ما قلّص الحيز والموارد المخصصة للتحالف وبرامجه في اللاتينية، وترك فسحة للمناورات العسكرية والاستخباراتية.

ان اهم اثر لنجاح السياسات الاقتصادية الامريكية هي نجاحات محدودة في مشاريع تنموية محلية وبنى تحتية؛ فشل نسبي في معالجة اختلالات الملكية والنظام الريفي (اللاتيفونديا) الذي يبقى محركًا للثورات، انعكاسات سياسية سياسات اقتصادية قصيرة النظر بل وأكثر حماية لمصالح الشركات عزّزت شعور الاستياء والشرعية للحركات اليسارية التي عرضت نفسها كبدائل فعلية.

ان من اهم جوانب القوة في هذا الفصل التسلسل الزمني والسياسي الواضح :تقسيم الفصل بحسب الإدارات الأميركية (أيزنهاور – كينيدي – جونسون) يجعل القارئ قادرًا على تتبع التطور التدريجي للسياسة الاقتصادية، إبراز مشروع التحالف من أجل التقدم :أعطى المؤلفة مساحة كبيرة لهذا المشروع، بوصفه أهم محاولة أميركية للجمع بين الأهداف الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية، فضلا عن التوازن في عرض الطرف الآخر :لم يقتصر الفصل على السياسة الأميركية، بل تطرّق إلى طبيعة النفوذ الاقتصادي السوفياتي، وإن كان محدودًا مقارنة بالنفوذ الأميركي.

ومن اهم نقاط الضعف التركيز على القرار الأميركي أكثر من التفاعل المحلي :تم تصوير الاقتصاد اللاتيني كموضوع سلبي تُمارس عليه سياسات من الخارج، دون تحليل كافٍ لاستجابات النخب المحلية أو الشعوب لهذه السياسات، وضعف التناول الكمي حيث غاب عن الفصل استخدام بيانات كمية دقيقة (أرقام استثمارات، نسب معونات، معدلات نمو) التي كان من شأنها تدعيم الطرح التاريخي ببرهان اقتصادي، والتحليل الأحادي للأسباب :أرجعت الكاتبة فشل مشروع التحالف من أجل التقدم أساسًا إلى الانقسام داخل الإدارة الأميركية وضعف الالتزام المالي، لكنها لم تحلل بما يكفي العوائق البنيوية في اقتصادات المنطقة (الاعتماد على تصدير المواد الخام، بنية الملكية الواسعة للأراضي، ضعف الطبقات الوسطى)، فضلا عن محدودية المقارنة اذ لم تُقارن المؤلفة بين التحالف من أجل التقدم وغيره من برامج التنمية الأميركية في العالم الثالث (مثل خطة مارشال في أوروبا)، مما كان سيوضح اختلاف السياق والدوافع.

من الناحية الأكاديمية، يُحسب للفصل أنه يُظهر التناقض الجوهري بين الخطاب الأميركي التنموي والواقع العملي؛ حيث فشلت البرامج الاقتصادية في إحداث تغيير ملموس في بنية الملكية والعدالة الاجتماعية، غير أن الفصل يعكس ميلًا إلى المركزية الأميركية :إذ ينطلق التحليل أساسًا من دوافع الولايات المتحدة وخططها، بينما اقتصادات أميركا اللاتينية نفسها تُقدَّم كخلفية لا كفاعل مستقل، كما أن القراءة بقيت في مستوى السياسة العليا (High Politics)، أي القرارات الحكومية الأميركية، ولم تتعمق في البُعد الاجتماعي–الاقتصادي على الأرض (الفلاحون، العمال، النقابات، القطاع الخاص المحلي، هذه الزاوية المحدودة قد تُفقد الباحث قدرة على فهم لماذا فشلت البرامج رغم التمويل والاهتمام السياسي: لأن المشكلة لم تكن فقط في قلة الموارد، بل في تصادمها مع مصالح الطبقات المسيطرة محليًا التي لم تكن واشنطن راغبة في مواجهتها.

يمكن القول إن الفصل الثاني يوفّر مادة ثرية لفهم طبيعة التوظيف الأميركي للاقتصاد كسلاح في الحرب الباردة، خاصة عبر التحالف من أجل التقدم. غير أن القيمة التحليلية كانت ستتعزز أكثر لو تم إدماج منظور أعمق لاقتصادات أميركا اللاتينية نفسها، ودور القوى الاجتماعية في إفشال أو إنجاح هذه السياسات إجمالًا، الفصل قوي في العرض التاريخي والتوثيق السياسي، لكنه أضعف في التحليل البنيوي والاقتصادي المقارن، ما يجعله بحاجة إلى مكملات بحثية من حقول الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع التاريخي لفهم كامل للصراع الاقتصادي في أميركا اللاتينية.

اما فيما يتعلق بالفصل الثالث — السياسة العسكرية الأميركية تجاه الحكومات الشيوعية واليسارية فالكتابة تضع البُعد العسكري في قلب استراتيجية واشنطن لمنع «انتقال القوة» في نصف الكرة الغربي لأي حكومة ذات نزعة يسارية، معتبرًا أن التدخل العسكري (مباشرًا أو عبر دعم انقلابات) كان أداة مركزية مكمّلة للسياسة الاقتصادية والدعائية .

كما ان الولايات المتحدة قدمت معونات عسكرية، بعثات تدريب، وحدات استشارية إلى جيوش لاتينية لبناء جيش «مهنـــي» يُؤمن مصالح واشنطن ويعمل كمانع لأي انقلاب يساري أو ثورة ناجحة. هذا التدريب نصّب الجيوش المحلية في موقع ضابط «الاستقرار» أحيانًا على حساب المؤسسات المدنية، ووظّفت أطرًا إقليمية (مثل نظام المعاهدات مع دول أمريكا) لشرعنة تحركاتها؛ كما استُخدمت منابر مثل منظمة الدول الأميركية لتبرير أو تأييد سياسات «الأمن القاري» ضد ما سمّته «العدوان الشيوعي». الكتاب يشرح كيف تُغذّي هذه الآليات صورة التدخّل «الشرعي» أمام المجتمع الدولي.

وقد تناول الكتاب غزو غواتيمالا ١٩٥٤، الحدث يُعرض في الكتاب كنقطة تحوّل حكومة أربنز تبنّت إصلاحًا زراعيًا استهدف جزئياً الملكيات الأجنبية، فاعتبرته واشنطن تهديدًا لمصالح شركاتها الكبرى. نتيجة ذلك تم تنفيذ عملية سرية (مدعومة بالاستخبارات والضغط الإعلامي) أسفرت عن الإطاحة بأربنز وتثبيت نظام موالي. هذا الحدث يُستخدم كنموذج لكيفية عمل «أدوات الحرب الباردة» خارج إطار الاعتراف الدولي العلني .

وعملية خليج الخنازير ، فالكتاب يذكر أن عملية خليج الخنازير، التي مولتها وكالة الاستخبارات وامتدت عبر تدريب كوباويين مهاجرين، فشلت أمام مقاومة الشعب الكوبي، مما ألحق ضربات قوية بسمعة الإدارة الأميركية، ودفَع كاسترو إلى تقارب أكبر مع موسكو، فزاد من تعقيد المشهد الاستراتيجي في المنطقة. هذا الفشل جعل الخيار العسكري المباشر أمام كوبا أقل قبولًا لدى واشنطن لاحقًا، قبل أن تقع أزمة الصواريخ.

وأزمة الصواريخ الكوبية والملفات التحليلية في الكتاب توضح تسلسل الأزمة: اكتشاف مواقع صواريخ سوفيتية في كوبا عبر استكشاف أميركي، قرار الإدارة الأميركية بفرض حصار بحري(quarantine) ، مفاوضات سرية علنية أدت إلى انسحاب الصواريخ مقابل تعهد أميركي علني (وأحيانًا سري) بعدم غزو كوبا وسحب صواريخ أميركية من تركيا لاحقًا. الكتاب يبرز أن الأزمة أكدت أهمية كوبا كبؤرة حساسة وجعلت واشنطن أكثر حذرًا في استخدام القوة المباشرة لاحقًا.

وغزو الدومنيكان أحداث الدومينيكان تُعرض كحالة حيث قررت واشنطن التدخّل العسكري المباشر بزعم حماية الأرواح الأميركية ومنع «انزلاق» البلاد نحو الشيوعية أثناء فتنة داخلية بعد اغتيال ترخيو. رغم برهنة واشنطن، أثار التدخّل انتقادات دولية ومحلية باعتباره تكرارًا لسياسة الحماية التي تتضارب مع سيادة الدول. الكتاب يقدّم قراءة تفصيلية لأسباب التدخّل ونتائجه على التركيبة السياسية المحلية.وأثر السياسة العسكرية الأميركية على بنية الأنظمة اللاتينية من تعاظم دور المؤسسة العسكرية كحارس للنظام وكمُساعدٍ للولايات المتحدة، وانتشار ممارسات قمعية في ظل خطاب مكافحة «الخطر الشيوعي» (حملات اعتقال، اختفاءات)، وتشويه شرعية المؤسسات المدنية أمام الشعوب بسبب الدعم الأجنبي للانقلابات أو الأنظمة القمعية.

ان اهم مواطن القوة في الفصل هو انه تناول الفصل أمثلة واضحة وموثقة مثل غزو غواتيمالا، عملية خليج الخنازير، أزمة الصواريخ الكوبية، وغزو الدومينيكان، مما يعطي للقارئ صورة متكاملة عن الأدوات العسكرية التي استخدمتها واشنطن. كما ان المؤلفة اعتمدت على تسلسل زمني مدعوم بأحداث رئيسية، وهو ما يساعد على فهم التدرج في

تصعيد السياسات العسكرية، وقد أظهر الفصل الترابط بين الدعم العسكري والبعد الاستخباراتي في مواجهة الحركات اليسارية، وهو تحليل مهم لسياسة الحرب الباردة.

اما اهم نقاط الضعف في الفصل فيغلب على العرض الطابع الوصفي، إذ يركز بشكل كبير على سرد الوقائع دون تحليل معمق لدوافعها الاقتصادية والاجتماعية، ويفتقر إلى رؤية نقدية متوازنة؛ إذ يظهر أحيانًا ميلًا لإبراز الجانب التدخلي الأميركي دون مقارنة كافية بالظروف الداخلية في الدول اللاتينية، ولم يناقش الفصل بصورة كافية نتائج هذه السياسات على الاستقرار الداخلي، كصعود الأنظمة العسكرية الديكتاتورية أو تفاقم العنف الأهلي، بالمجمل

الفصل مهم لفهم البنية التدخلية الأميركية في نصف الكرة الغربي، لكنه يحتاج إلى إطار تحليلي أشمل يدمج بين الجوانب العسكرية والسياسية والاجتماعية لتلك المرحلة.

اما الفصل الرابع — السياسة الدعائية الأميركية تجاه النشاط الدعائي الشيوعي الكتاب يخصص فصلًا كبيرًا لفهم «المعركة الرمزية» في أميركا اللاتينية: السيطرة على السرد (narrative)بين نموذج الحرية والرأسمالية ونموذج التحرر الاشتراكي. هذه الحرب شملت الإعلام، الثقافة، التعليم، والأعمال الفنية . والصراع الأيديولوجي وآلياته من بينهم الشيوعيون :استغلّوا مشاكل اللامساواة، الاستغلال، والطبقية لترويج فكرة التحرر والعدالة الاجتماعية، الولايات المتحدة :وظّفت مؤسسات إعلامية ودبلوماسية) مثل (USIS وصندوق المنح والجامعات لنشر صورة إيجابية عن النظام الرأسمالي وفضح مزاعم الشيوعية.

كما ان الكتاب نناقش أن صورة الولايات المتحدة لدى شعوب أميركا اللاتينية كانت متذبذبة: من جهة تُرى كقوة منقذة ومقدمة للمساعدة الاقتصادية، ومن جهة أخرى تُتهم بالاستغلال والهيمنة. بالمقابل، صورة الشيوعية عند الأميركيين رسمت كتهديد للحريات، وهذا عمّق الهوة الثقافية وسهّل سيطرة الخطاب الأمني على السياسات .

ومن اهم أدوات الدعاية التي اتبعها كلا المعسكرين هي التمويل الثقافي ومنح دراسية، تبادل طلابي، أنشطة ثقافية تُظهر «وجهًا إنسانيًا» لأميركا الإعلام ومصادرة المحتوى :حظر أو مقاطعة الكتب والأفلام التي تُعدّ دعائية للشيوعية أو تنتقد سياسات واشنطن، وتشجيع محتوى مؤيدًا للمصالح الأميركية، منظمات مدعومة لأغراض مدنية :اتحادات نقابية موالية، جمعيات ثقافية تعمل كمنافذ للدعاية المضادة .

النجاحات كانت حقيقية لكن محدودة: بعض الشرائح (النخب المتعلمة والمثقفون) استجابت لبرامج التبادل والحوار، لكن غالبية الجماهير بقيت متأثرة بالواقع المعيشي؛ إذ أن الدعاية

وحدها لم تستطع تعويض الإحساس بالظلم أو الفقر. لذا اعتبر الكتاب أن الدعاية كانت مكمّلة وليست بديلة عن سياسات اقتصادية وسياسية فعّالة.

من اهم النتائج المترتبة على الحرب الباردة هي:

١. **النتيجة الاستراتيجية** :أميركا اللاتينية بقيت منطقة نفوذ أميركية في مجملها، لكن بزعامات وشروخ متزايدة. تدخل واشنطن (اقتصاديًا، عسكريًا، ودعائيًا) عند كثير من النقاط أجهض مسارات إصلاحية وساهم في بروز أنظمة استبدادية أو دُمية.

٢. **النتيجة الاجتماعية** :سياسات الحماية للاقتصاد الأميركي والحلول الأمنية القصيرة المدى عمّقت الهياكل الاجتماعية غير المتوازنة (ملكية الأرض والتركيبة الطبقية)، ما أعاد إنتاج أسباب الاحتقان الاجتماعي .

٣. **النتيجة الأيديولوجية** :على رغم الجهود الدعائية المضادة، نجحت بعض الحركات الوطنية واليسارية في بناء روايات بديلة وجذب قطاعات واسعة، خاصة حين فشلت الحلول الاقتصادية الأميركية في توفير تحسّن ملموس .

٤. **تأثير طويل الأمد** :الحرب الباردة كرّست نماذج من التدخّل الخارجي، وأثّرت في ثقافة المؤسسات الأمنيّة والسياسات الاقتصادية لعدة عقود؛ بعض عواقبها استمرت تتفاعل حتى ما بعد الخمسينيات والستينيات.

من اهم نقاط القوة في الفصل انه يوضح بجلاء أن الحرب الباردة لم تكن فقط عسكرية، بل أيديولوجية وثقافية، حيث مثّلت أميركا اللاتينية ساحة دعائية كبرى، ويعرض الفصل الصراع الإعلامي بين الرأسمالية والشيوعية، ويبين كيف تم توظيف الأدوات الدعائية (إذاعات، صحف، جمعيات ثقافية) من كلا الطرفين، وميزة هذا الفصل أنه يُظهر تفاعل شعوب أميركا اللاتينية مع الخطاب الدعائي الأميركي والشيوعي، ما يضيف بعدًا اجتماعيًا.

اما اهم نقاط الضعف ان الفصل يُغفل في كثير من المواضع مسألة تأثير التفاوت الطبقي والفقر في جعل المجتمعات اللاتينية أكثر تقبلًا للدعاية الشيوعية، وكأن العامل الخارجي وحده هو المحرك، لا يقدم تحليلاً كافيًا لنجاعة الاستراتيجية الأميركية، وهل استطاعت حقًا تقويض النفوذ الشيوعي أم أنها أفضت إلى نتائج عكسية، فضلا عن التركيز على الجانب المؤسسي للدعاية) وكالات أنباء، راديو موسكو، (USISجاء على حساب البعد الثقافي الأعمق مثل الأدب والفنون التي كانت جزءًا مهمًا من المعركة الأيديولوجية،

الفصل الثالث يسلط الضوء على التدخلات العسكرية المباشرة وغير المباشرة للولايات المتحدة، بينما الفصل الرابع يبرز الطابع الأيديولوجي الدعائي للصراع. غير أن كليهما يعاني